

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطبة الأولى : (الجزء الأول)

الحمد لله أحمده وأستعينه وأستغفره وأعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله خير نبي أرسله ، اللهم صل على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد فإن أصدق الحديث حديث الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

أيها الإخوة المؤمنون :

أتلو عليكم من كتاب الله جل جلاله ومن سورة الشورى : بسم الله الرحمن الرحيم

(فَمَا أوتَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ، وَالَّذِينَ يَحْتَبِئُونَ كِبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ، وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ، وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ، وَجَزَاءٌ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ، وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ، إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ، وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وِليٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأُوا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ، وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الدُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ، وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ، اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ

اللَّهُ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ، فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ)

أيها المؤمنون :

هذه الآيات من سورة الشورى تبين أن العبد مهما أوتي من نعم سواء أكانت نعمة الملك أو الإمارة أو الرئاسة أو الحكم أو السلطة أو المال أو الولد أو الجاه أو العلم أو القضاء أو العافية أو راحة البال أو الأمان أو النصر ومهما تكن تلك النعم التي عبر الله عنها بقوله: (فَمَا أُوتِيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)، وهي نعم زائلة وما أتيها الإنسان على أنها باقية ولذلك فالعاقل هو الذي لا يستمسك بها والذي يرجو ما عند الله يتعلق قلبه بما وعده الله في الآخرة فإن الآخرة هي دار القرار أما الدنيا فهي دار الفناء فحذار أن يتعلق المرء بما أوتي في الدنيا فإنها إن لم تنزل عنه نعمها فإنه هو الذي يزول عنها وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وليس لغير المؤمن حظ فيما عند الله وقد ربط الله نعم الآخرة بأمور :

- ١ الإيمان
- ٢ التوكل على الله
- ٣ اجتناب كبائر الإثم والفواحش
- ٤ المغفرة عند الغضب
- ٥ أن يستجيب المؤمن لله فيما أمره أو نهاه لأنه عبد مأمور
- ٦ أن يقيم الصلاة
- ٧ الشورى في الأمور وخصوصاً من الأمراء والحكام والمسؤولين فيما يخص الأمة فإن الحاكم مهما كان ذكياً أليماً فإنه لا يبلغ ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والله قال لرسوله (وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله) وقال شاعر العرب:

ولا تحسب الشورى عليك عَضاضَةً فَإِنَّ الْخَوَافِي قُوَّةٌ لِلْقَوَادِمِ

ويجب أن يكون المستشارون أهل الاستشارة لا أن يكونوا غوغائيين مصنفقين يرفعون أصواتهم في حناجرهم بكلام ربما يكونون غير فاهمين له .

٨ الإنفاق من كل ما رزق الله العبد

٩ كل من بغي عليهم بظلم أو عدوان ينبغي لينالوا ما عند الله أن ينتصروا وألا يسكتوا على الظلم فغن ذلك من الهوان وقد خلق الله الإنسان عزيزاً والأمة جسداً واحداً فإذا ظلم فرد منها ظلمت كلها .

١٠ - فمن أسىء إليه بسيئة فله أن يأخذ حقه ممن أساء إليه فإن الله لا يحب الظالمين كما أنه جل جلاله لا يحب الخانعين .

إن الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق ينالون العذاب الأليم من الله سبحانه وتعالى ، والبغي في الأرض بغير الحق يكون أكثر من الذين أوتوا القوة التي تخولهم العدوان وأوتوا السلطان مما يجعلهم يعمون الناس بظلمهم وفسادهم وللصبر أمد وللصبر حدود وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

وإذا عمّ الظلم فلا يجوز السكوت عليه حتى لا يصول الظالم ويجول كما يشاء بل يجب أن يُوقف عن ظلمه والمفروض أن **مخافة الله** هي التي توقفه عن ظلمه فإذا لم يكن في قلبه مخافة الله وعم بغيه فيجب أن يوقف بالقوة لأن الأصل العدل لا الظلم والعدل صلاح والظلم فساد ومن يضل الله فما له من هاد ومن يضل الله فما له من ولي من بعده ، وهؤلاء الظلمة بالإضافة إلى أنهم مهينون في الدنيا فإن هوانهم أشد في الآخرة ولعذاب الآخرة أشق وما لهم من وال وهم يتمنون حين يقفون على شفير جهنم أن يعودوا إلى الدنيا من أجل أن يعودوا إلى العدل فيدخلوا الجنة إذ هم يقفون بين يدي الله حاسئين من الذل

أذلوا الناس وأهانوهم فعذابهم عذاب مقيم دائم وليس لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضل الله فما له من نصير ، يقف المرء الظالم أمام كبائره التي ارتكبها مذعوراً رعيدياً ثم يؤخذ به فيلقى في جهنم **والغريب أن الظلمة لا ينقصهم الذكاء ولكن ينقصهم التوفيق** و (**يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**) فهم كانوا يهينون الناس بأرجلهم وبأيديهم وبألسنتهم والله يقول: **(أفرايت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون)**

إن الأمة لا يصلح حالها إلا بالحب (أرجو أن نفهم هذا الكلام جيداً وأن نعلم أن العنف يأتي بالعنف وأن الحب يأتي بالحب وأن العفو يأتي بالحب) فالبيت الذي لا حب فيه خراب والمعمل الذي لا حب فيه خراب والمتجر الذي لا حب فيه خراب والأمة الذي لا حب فيها خراب والحب إذا فقد بين الأمة وحكامها ضاعت الأمة وضاع حكامها معها .
إن الدولة هي التي تقوم على الحب و إن الجيش هو التي تقوم على الحب وإن الأمن هو الذي يقوم على الحب وليس الأمن خوفاً للشعوب وأمناً للأعداء .

إن البلاد التي تسفك فيها الدماء رخيصة بدون رجوع إلى الله وإلى العقل الخراب خير منها لأن **العمران لا يكون إلا بالحب فهل يعقل العقلاء ومن يستطيعون الإصلاح هل يعقلون فيلجئوا إلى العقل ويكفوا عن غيره (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)** اللهم إنك تشهد وتعلم أن هذا الكلام الذي قلته الآن هو في مصلحة الأمة ومصلحة الدولة ومن مصلحة السلطة ومن مصلحة الرئيس والطريق الذي يسرون عليه الآن سيهلك الحرث والنسل وليعلم كل إنسان أن كل شيء يذهب ولكن سوريا باقية . أقول قولي هذا وأستغفر الله .

الخطبة الثانية : (الجزء الثاني)

أما بعد أيها الأخوة :

استمسكوا بالعقل ما استطعتم وكونوا دائماً محافظين على سميتكم واعلموا أن الأمر بيد الله وإذا أراد الله أمراً هياً أسبابه وعلينا نحن أيها العلماء أن نقول كلمة الحق وأن يعتبرها من يسمعها نصيحة له وان يفكر فيها جيداً .

إن على الغني ألا يفكر في ماله الآن فإن الله قادر أن يأخذ ماله وإن على من بيده الأمر لا يفكر في قوته الآن فإن الله قادر أن يسلب كما أنه أعطى لذلك ينبغي أن ينظر المرء أياً كان إلى نفسه عبداً وألا ينظر إلى نفسه مستبداً لأنه أوتي المال أو الحكم أو القوة وثقوا أن الاعتماد على الله لا على غيره .

أيها الإخوة :

كلنا شعباً وحكومة ورئيساً ومرؤوساً يجب أن نعمل لصالح هذه البلاد **ولكم حز في نفسي أن أجد شباباً ونساء وشيوخاً من السوريين أضحوا لاجئين وأضحوا يلتمون اللقمة من يد أخرى من غير بلادهم مع اعتبار أن هذه اليد الذي تطعمهم يد إسلامية ولنا عليها حق الجوار .**

إن سوريا كان الناس يلجئون إليها فاتقوا الله يا عباد الله أن تجعلوا من سوريا لاجئين ، ماذا علينا لو ضحكنا في وجوه هؤلاء وافرض أنهم أسأؤوا ! وأنت أكبر منهم وأقوى منهم ، ألا يسعك ضعفهم؟! ييقون شعباً وليس لديهم سلاح ، وماذا فعلوا؟؟!! ماذا فعلوا؟! من يريد أن نكون لاجئين ، أصبحنا لاجئين ، إذا لجأ بلد من بلادنا فكلنا لاجئون

إني لا أقول هذا الكلام تشفياً ولا مثيراً ولا مهيجاً وإنما أقوله وأنا أخاف الله والله يعلم أنني أحب
صيانة الدولة العادلة وصيانة الشعب الذي يمثل ويطبع الدولة العادلة .

ترى ماذا أصابنا لماذا لا تكون وشائج الحب هي التي تجمع بيننا ؟ لماذا يكون هذا عدو لهذا
وهذا عدو لهذا؟! أما ترون أن هذا من الشيطان .

ألا ترون أن من يشيرون لهذا هم أعداء وإن كانوا في صورة أصدقاء ، ليس كل إنسان يتسم في
وجهك صديقك فقد يبسم في وجهك من هو عدو لك ، الكلمة الحق قد تكون قاسية ولكنها
والله هي أحلى من العسل لمن كان له قلب أو ألقى السمع .

أيها الإخوة ، أيها السامعون ، يا من يصلكم صوتي :

هذه كلمة رجل صادق لا يطمع في وظيفة ولا يطمع في مال وهو معروف أنه ما تكتل مع أحد
وما اتصل بسفارة وما عاش مع أعداء لهذا البلد وهو دائماً يدافع عنها ويحبها ولا يعلم أنني قلت
في يوم من الأيام كلمة تسيء إلى أحد وإنما أنا امرؤ عبداً لله، وطني محبٌ لوطني وقد عرض علي
أكثر من مرة أن أكون في المغرب العربي وكلمني نفس الملك وقال لي أنت تكون عندي فقلت
لوزير الأوقاف قل للملك أن الشيخ كريم لا يقدم على سوريا بلد آخر وقلت لأن أعيش في
سوريا على الخبز اليابس والزيتون أحب إلي أن أعيش في قصور الملك بعيداً عن وطني سوريا .

سوريا وطني وهذه البلاد بلادي أنا أحبها وأحب من فيها وأدافع عنها وأدافع عن من فيها

فإذا قلت كلمة انصح فيها أرجو أن لا يكون صم الأذنين من كل فرد يستمع إلى ذلك، فأنا
بيني الآن وبين القبر أقل من خطوة فيا من يطلبون المال ويا من يطلبون الوظائف ويطلبون الدنيا
ويعيشون عليها ويحومون حولها اتقوا الله في دولتكم واتقوا الله في بلادكم وأستطيع أن أقول لكم
أيها المخربون هؤلاء الذين يلتفون حول السلطة ولا ينصحونها مخربون، مخربون.

أنا أقول بصراحة ولا أحشى في الله لومة لائم وأكثر ما يقال لي اجلس في بيتك فأجلس في بيتي
أو في بيت غيري فكل المنازل منزل لي وأرجو الله أن يختم لي بالإيمان

أقول قولي هذا وأستغفر الله